مالا يمكن بوحه

اسم الكتاب: مالا يمكن بوحه

اسم الكاتب: خلود عبد العال

النوع: خواطر

تصميم الغلاف: برديس عز.

تنسيق داخلي: اينور جلال المصري.

الدار: دار اليانور للنشر الإلكتروني.

رقم تواصل الدار: 01151293168.

جميع حقوق النشر محفوظة©

يمنع مانعًا باتًا الأقتباس أو إعادة النشر سواء بالطباعة، أو النشر الإلكتروني، أو التصوير الضوئي للمحتوى، أو أي جزء منه إلا بأذن كتابي من الناشر و المؤلف.

و من يخالف ذلك يعرض نفسة المساءلة القانونية طبقًا لحقوق الملكية الفكرية المنصوص عليها في القانون.

ما بعد منتصف الليل، وهم أم حقيقة

بعدما يحل الظلام، ويحين وقت النوم، عندما أختلي بنفسي في غرفتي، بعدما ألجأ للفراش رغبة في النوم، عندما تدق الساعة لتصبح الثانية عشر، تبدأ المعاناة، رغم أني أغمض عيناي؛ خوفًا مما سيحدث، إلَّا أنِّي أشعر بتلك العيون تُحدِّق بي لفترةٍ طويلةٍ، قبل سماع تلك الخطوات، خطوات شخص يأتي من زاوية الغرفة، رغم أنِّي أغلقت الباب، ولا أحد من قانتي المنزل يمتلك مفتاح لغرفتي سواي، أشعر بثقل الفراش من الناحية الأُخرى؛ نتيجة جلوس أحدهم، حينها يبدأ ارتجاف جسدي، بعدما احتلَّ ذاك الصفير العالي أُذناي، لا أستطيع تحريك جسدي، وكأنَّ الشلل أصابه، لا أستطيع الصراخ، وكأن صوتي قد فُقد، أمَّا عيناي فلا أعلم أحقًّا لا أستطيع فتحها، أم أنِّي غير قادرة على فتحها؛ خوفًا من رؤية ذاك الذي أشعر به قريب من وجهي لدرجة أنَّ أنفاسه تلفحني، يرأف عقلي بي؛ من هول ما أشعر به، ليدخلني إلى مرحلة اللاوعي، لأستيقظ ثاني يوم بأثارٍ قبيحةٍ تُشوِّه جسدي، يمر اليوم دون أحداث تذكر، إلَّا عندما يحين منتصف الليل، لتبدأ المعاناة مرة أُخرى، كان هذا الحال دائمًا، حتى عندما تجرأت، وقلت لأمي عمَّا يحدث لي، لم أتلقَّى منها سوى الصراخ وأنَّه أصابني الجنون، بل إنَّها في اليوم التالي عرضتني على طبيب نفسي ليقول: أن كل ما أشعر به هو مجرد وهم، من صُنْعِ العقل الباطن، لم يصدِّقني أحد، ولم يعلموا قدر المعاناة التي أعانيها، لم أُريهم جسدي وما عليه من تشوُّه، ندمت لأنِّي أخبرت أمي في الأصل، معاناة مستمرة، معاناة أصابتني بالجنون، إلى أن قرَّرْتُ إنهائها بإنهاء حياتي.

خلود عبدالعال"هالفيتي"

ـــــــــــــــــــــــــــــ .ﻮ

صدقهم؛ فهم يرون ما لا تراه

كنت طفلًا لم أبلغ السابعة بعد، حينها رأيته لأول مرةٍ، لم أشعر بالخوف منه في البداية، كان يشبه البشر إلَّا أنَّه كان أضخم، ضخم بشكلٍ مخيفٍ، سألته حينها بعدما كنت أحدِّق به، من أنت؟

بعد ثوانٍ قليلةٍ أجاب: أنا تابع لك منذ الآن؛ لأحميك من أي خطر يُحدق بك، لم أفهم ما قاله، ولم أهتم؛ بل أكملت اللعب وكأني لا أراه، كانت أمي تأتي لتتفقَّدني بين الحين والآخر؛ خشيةً من أن أُصاب بضرر بينما ألعب، لكن عندما أتت هذه المرة أخبرتها: أنظري يا أمي إلى ذلك الرجل الضخم، لقد قال أنه أتى لحمايتي، كانت نظرات أمي تائهةً، تدور بعينيها داخل الغرفة قبل أن تقول: أنا لا أرى أحدًا سواك يا عزيزي، أتمزح! أشرت لها بيدي على موقع جلوسه، ولم أقابل سوى التيه أيضًا في نظراتها، أقبلَت إليَّ، ثم حملتني مغادرةً من الغرفة وهي تقول: لابد من أنك تتوهَّم؛ من كثرة مشاهدة الرسوم المتحرَّكة، هيَّا حان وقت النوم، لم أحاول مجادلتها، إخبارها بأنَّي أرى ذلك الشيء حقًّا، وضعتني داخل فراشي وغادرت بعد أن منحتني ابتسامة، أغلقت الباب خلفها، وتركتني أواجه ما لا أعلمه، ويا ليتني لم أعلم، أذكر أول جملةٍ قالها بعد أن غادرت أمي الغرفة لقد قال: ما سيحدث لك؛ لأنَّك حاولت إخبارها عنِّي، مرَّ ثلاثة عشر عامًا، في كل ليلةٍ يصبحُ جسدي أسفل رحمة ذلك الكائن، كُل ليلةٍ عذابٍ مختلفٍ، في كُلِّ مرةٍ أشعر وكأنِّي سأغادر الحياة؛ لأستيقظ في اليوم الثاني بجروحٍ تملأ جسدي، خدوش لم يكن يراها غيري، أتذكَّر ذات مرةٍ، بعد أول ليلةٍ من الجحيم، حين نادت عليَّ أمي؛ لأنَّه حان وقت الاستحمام، كنتُ منتظرًا أن تُشاهد مصاب جسدي، لكن لا شيء، لم ترَ ولم تسأل، في أوَّل مرةٍ أراه قال بأنَّه هنا لحمايتي، لم أكن أعلم أنهم هم أيضًا يكذبون، لقد استمرت معاناتي، والآن أنا وأخيرًا بعد مرور ثلاثة عشر عامًا على بداية الجحيم، أشاهد خلاصي منه، لكن الثمن كان غاليًا؛ فقد كان ثمن سجنه، من كان عليها أن تصدقني منذ البداية، أراه الآن مسجونًا أمامي، لا يستطيع الوصول إليَّ، نعم، كان الثمن غاليًا، لكن خلاصي منه يستحق.

خلود عبدالعال"هالفيتي"

لن أنسى

ما حَييت ستظل في أعمق نقطةً داخل عقلي، ذكريات الخذلان الَّذي تلقيته منكم، انهياري الَّذي لم يشهده أحد سواي، كنتُ أحتاج إلى شخصٍ يكون جواري، يؤنس وحدتي، يلتقطني من إعصار انهياري، كنتُ بحاجةٍ إلى شخص يقف بقربي، يخبرني أنَّ كل شيء سيكون على ما يرام، كنتُ بحاجةٍ إلى من يجردني من التهم الَّتي ألقيتها علىٍ نفسي بكل قسوةٍ، لن أنسى ما حدث لي أمس أبدًا، ظننت أنها النهايةً، لم أكن أعلم أني سأستيقظ ثانيةُ؛ بعد الألم الَّذي احتل أيسري، بكائي الغير طبيعي، شَهِدَ الأمس علىٍ أسوء انهياراتي، لم أعد أرغب في أحلام، ما أرغب به فقط راحةً، راحةً تامةً، راحةً نهائيةً، الخذلان الَّذي تلقيته منكم، أرهق قلبي، كنتم السبب في انهياري، ولم ينقذني أحد منه، ولا من نفسي، لمتها إلى أن لومت نفسي بعدها؛ على قسوتي، لم يكن الأعداء السبب في ما وصلت إليه، حتى أقربائي ونفسي جميعهم خذلوني، كل الطرق أدت إلى انهيار ساحق، قلب مرهق، ونفس فقدت الشغف في الحياةً، أوصلتموني إلى مرحلةٍ لن أعود بعدها كما كنت.

خلود عبدالعال"هالفيتي"

ـــــــــــــــــــــــــــــــ .ꕥ

في أعمق ذكريات قلبي، هناك أنت

ورغم أنك بعيد عني، إلَّا أنك هناك في عمق ذاكرتي، أخذك العالم بعيدًا عني، لكن ما زلت على ذكراك أعيش، من قال بأن الذكريات مؤلمة، صحيح بأنها قد تجعلنا نحزن على أشخاص ابتعدنا عنهم بدون إرادتنا، لكنها تفي بالغرض إلى أن ألتقي بك، أَتَي إليك، أصبح بجانبك، أيتسائل الجميع كيف لنا أن نعيش على الذكريات؟

دعني أخبرك عندما يكون لديك شخص تنتمي إليه، ويأخذه القدر منك، حينها لن تشعر بالانتماء لأي شيء، سوى ذكرياتك التي تجمعك بذاك الشخص فقط، لن تهتم لمجرد أنها ذكرى، بل ستعشق شيء يدعى ذكريات؛ لمجرد أنها الشيء الوحيد الذي ظل يجمعك بمن تنتمي إليه، الآن أحتفظ بك، وبذكراك داخل قلبي، أهيم، والروح بك عالقة، أخذتها معك، والآن أنتظر لقائك، سبحان من خلق لنا ذاكرة؛ لنحتفظ بها بمن نحبهم، حتى وإن أخذهم الزمن بعيدًا، فنحن نعيش معهم داخلنا، إلى أن نلتقي بهم، ومن يدري، لعل اللقاء يكون قريب.

خلود عبدالعال"هالفيتي"

ـــــــــــــــــــــــــــــ ۞.

كفاك غباءً، ولا تتعلق

ما بك تتسائل وكأنَّ هذه أول مرة يصيبك الخذلان من قِبل بشري، ألم تعتاد على الأمر بعد؟

يا عزيزي البشر مُخادِعون، قليلًا منهم فقط من يستمر على ما كان عليه عند أول لقاء؛ لذلك لا تهتم، سواء هناك منهم قريبًا، أو بعيدًا، احفظ نفسك، مشاعرك بعيدًا عنهم، لا تسمح لقلبك بأن يهتم بأحد منهم، ولا روحك بأن تتعلق بأحدهم، هم مُتقلِّبون، فصديقك اليوم رُبَّما هو عدوُّك غدًا، ومن تأمنه على أسرارك الآن، هو نفسه من سيبوح بها للآخرين عند أول خِلاف بينكما، حليفك ستتواجه معه في معركة ما، قليلًا منهم فقط أو يكاد يكون نادرًا إلى حد عدم تواجده، سيبقون بجوارك كما عرفتهم؛ لذلك لا تسمح لأحد بأن يعرف نقطة ضعفك؛ لأنه سيبهرك في استغلالها لصالحه، لن تكون وحيدًا صدِّقني، هناك نفسك اهتم، واعتني بها، دلِّلها كما تحب، نفسك هي الوحيدة التي لن تخذلك، بخلاف باقي البشر، لذلك لا تهينها لِتُعَلقها بأحد البشر.

خلود عبدالعال"هالفيتي"

ـــــــــــــــــــــــــــــ ❦.

كأنه مر من هنا

عنوانه اللطف، رقته تهلك قلبي، أينما حل يزهر، خطواته تترك أثر الزهور بعدها، كيف لبشر أن يكون بدون أخطاء؟

مهما أطلت النظر، ومهما مكثت تتأمل فيه، لن تمل، قد تمل من مراقبة السماء ليلًا، ولا تمل من مراقبته، أرأيت شيء أجمل من السماء المرصعه بالنجوم! أجل هو أجمل منها، لقد كان النقاء يحيط به من كل جانب، ابتسامة واحدة منه، تكفي لإرسالك للنعيم الأبدي، مزهرًا ينشر الأمل من حوله، انتشلني من الهاوية، وأواني داخل أحضانه، أُعيد إحيائي عندما نظرت إليه، لأقف عاجزًا عن الوصف؛ ليتراود في عقلي فكرة واحدة، كيف أبدع الإله هكذا في خلقه؟

متميزًا، والتميز لا يليق إلا به، في كل مرة تلتقي أعيننا فيهديني ابتسامة، أشعر حينها وكأني أسعد البشر، مهما تحدثت عنه لن توافي الكلمات حقه، ولو جلبت قصائد العالم أجمع، وسردتها أمامي، سأخبرك بأنه يستحق أكثر من ذلك، يكفي أن تعلم أن الطريق الذي يمر به يزهر، في كل مرة أرى أمامي بعض الزهور، تتراود داخلي فكرة أنه مر من هنا.

خلود عبدالعال"هالفيتي"

ـــــــــــــــــــــــــــــ ۞

ليس كل من أنجبت أم

ما تعريف الأم بالنسبة لك؟

لم يجب في البداية، إلى أن ظننت أنه لن يجب، أبعدت نظري عنه؛ لأحدق في السماء كما يفعل؛ لأتفاجئ به يجب بعد أن يأست من أن أجد أي إجابة منه، قال: لا أدري حقًا، لكن من قامت بإنجابي، أهي تستحق لقب أم! "لم ينتظر إجابة مني يبدوا فالأصل أن سؤاله كان موجه لنفسه" ليجيب عليها قائلًا: بالطبع لا، هي لا تستحق ذلك اللقب الكبير، أي أم تلك التي تُرمي بطفلها بعد أن أنجبته لشخص لا تعلم عنه شيئًا، مقابل بعض من الأموال تفر بها هاربة، تحت حكم أنها لن تجد حل آخر للعيش سوى بيع فلذة كبدها، بالطبع هي لا تستحق، لكن هناك من يستحقه أكثر منها "انتظرت منه أن يكمل، لكنه توقف عن الحديث؛ لأسأله: أتقصد من يستحق ذلك اللقب هي مربيتك التي جلبها ذلك الرجل" فأجاب: نعم، تستحقه بشده انظري إليها فعلت ما لم تفعله تلك التي من المفترض أن أدعوها بأمي، لا أستطيع أن أسامح نفسي على ما وصلت إليه بسببي، عُوقِبَت بسببي، ذاقت كل أنواع العذاب؛ لأستطيع أن أعيش، كانت تعلم أنها لن تحيا طويلًا؛ لذلك وهبتني كل ما تملك من كل شيء، لم تبخل علي يومًا، رغم أنها تدرك أن نهاية ما تفعله معي لن يكون بالهين عليها أبدًا، إلى الأن لا أصدق أنها رحلت، أخبرتني يوم رحيلها أنه في الوقت الذي سوف تغادر فيه الحياة ستظهر نجمة ساطعة في السماء، تلك النجمة ستكون هي، انظري إلى تلك النجمة أظن أنها هي، قال مشيرًا إلى نجمة لامعة متميزة عن باقي النجوم، ليكمل هناك من أنجبوا لكن لا يستحقوا لقب الأم، وهناك من لم ينجبوا لكن استحقوا ذلك اللقب بقوة.

خلود عبدالعال"هالفيتي"

ꕥ. ——————————

وعود الأب

احتضنتها، وهي تحتضن أول كتاب ورقي لها، لاحت داخل ذاكرتي ذكرى والدها، حينما ذهبت أتقدم لخطبتها، قال لي: إذن أنت الآن هنا تطلب مني أن أعطيك جوهرتي، سعادتي في تلك الحياة البائسة، والنقطة البيضاء داخل سواد هذا العالم، أقسم لك، إن لم تكن هذه هي سنة الحياة، أو أنها في الأصل هي من أتت إلي طالبة مني مقابلتك، ما كنت سأسمح لها أن تبرح جواري، أنا الآن لن أطلب منك أن يكون مهرها الشمس أو القمر، لن أطلب أن تأتي لي بكنوز البحر أجمع، أو أن تهديها نجوم السماء، ولا أن تعد رمال الصحراء، رغم أنها تستحق أن تفعل لها كل هذا وأكثر، لكن كل ما أطلبه منك هو ألا تقص أجنحتها، أن تتركها مثل الفراشة تتنقل من زهرة لأخرى، أن تساعدها في تحقيق حلمها الذي تسعى لأجله، اتركها تحلم، وساعدها في تحقيق هذه الأحلام، كن عونًا لها، لا حمل عليها، أفقت من ذاكرتي، وهي تدفن نفسها داخل أحضاني، ثم قالت: شكرًا لك؛ لأنك كنت السبب في وصولي إلى هذا الحلم، ليتك معنا الآن يا أبي؛ لترى أنه قد أوفى بوعده لك، ولم يقص أجنحتي، كما أردت أنت تمامًا.

خلود عبدالعال"هالفيتي"

ـــــــــــــــــــــــــــــ ٩.

في عمق الخراب

عن ماذا أتحدث؟

عن الخراب الذي يسكنني، أم الخراب الذي أسكنه؟

خراب تفننت في صنعه، أبدعت في جعل خراب روحي متوارٍ، بعكس الخراب المحيط بي، ونسيت، أو في الحقيقة تناسيت النهاية، خراب صنع من أحلام لم تكتمل، طرق لم أبلغ نهايتها، متاهات وضعت نفسي بها، فشلت في فهم نفسي المتذبذبة، فشلت في معرفة ما هو الشيء الذي أرغب به، فشلت في كل شيء، ألقيت نفسي داخل هاوية، هاوية لن أخرج منها، إلا بخروج تلك الروح المكدرة، من هذا الجسد المتخلل، أريد طمأنة نفسي، أحتضنها رغبة في تخفيف وطأة الخوف هذا، لكن هل احتضانها سيجدي نفعًا؟

هل سيزول هذا الخراب المحيط بي؟

كيف يزول شيء اعتاد أن يكون حولي؟

نعم، مدرك أنا، هذا الخراب لن يزول، ولا نفسي التي تبحث عن الطمأنينة ستجدها، سأحيا إلى أن أموت وحدي، في الأصل أنا أشك إن كان سيجد أحدهم جثماني، أم سيتعفن، مثل ما تعفنت روحي، بسبب هذا الخراب الذي اتخذها موطنًا له، لكن، سيصدر جثماني رائحة مقززة؛ ليبلغهم عن موت شخصٍ عاش وحيدًا، ومات كذلك، عكس روحي التي تعفنت، ولم يشعر بها أحد غيري.

خلود عبدالعال"هالفيتي"

ᘓ. ——————————

مشاعر أزلية

تلك المشاعر التي تجتاحني فور رؤيتك، تلك النبَضات المتسارعة، والرجفة التي تسري على كامل جسدي، جميعها أشياء غريبة بالنسبة لي، أجربها للمرة الأولى، لم أفهم سابقًا معنى هذه الأشياء التي تحدث معي، إلى أن أدركت في تلك المرة، حين اقتربت مني، أحطت خصري، وقبلتني، أدركت حقيقة مشاعري، مشاعر لم يسبق لي أن أحملها تجاه أحد، إلا أنها بكل خبث تسلَّلت إلى خافقي، دون أن أدرك، أنا مولعٌ بضحكتك، عينيك، همَساتك، مولعٌ بك كلك، أريدك ألا تبرح جواري إلى الأبد، أن تستمر هذه العلاقة إلى النهاية، أو بعدها، مشاعري نحوك عميقة بشكل مخيف، لكنه يعجبني، تعجبني الطريقة التي أحبك بها، هوسي بك، غيرتي من أن يقترب أحد منك، أنت لي، وأنا لك، لا شأن للعالم بنا، ولا شأن لنا به، إني بجوارك أؤمن بأن كل الأشياء بخير، حتى أقبحها، هيا يا حبيبي، تعال إليَّ؛ لنغرق في أمواج حبنا، لنشتعل داخل نيران عشقنا، ولندع هذا العالم ينطفئ.

خلود عبدالعال"هالفيتي"

ـــــــــــــــــــــــــــــ .ᘏ

وهم الأمان

بعدما كنت أتحاكى بك خذلتني، اتخذتك ملاذًا لي، وما كنت أظن يومًا أنه من الممكن أن تصبح كل الأشياء متاحة لي، إلا أنت، أتساءل بين الحين، والآخر: ما هو معنى الحياة، إذا كانت المشاعر سريعة الزوال هكذا؟

هل من الممكن أن تكون هناك علاقة كاملة، إن كانت القلوب قابلة للانقلاب بهذه السرعة؟

كيف من الممكن أن يكون حبيبك بالأمس، هو سبب تعاستك اليوم؟

جميعها تساؤلات تجول في خاطري، لا أجد أي إجابة لها، ما يؤلمني حقًا، هو عدم توقعي للخذلان منك، كنت أتوقع الأسوأ من جميع الأشخاص، إلا أنت وضعتك داخل قائمة الكمال، قائمة لا تحتوي أحدًا سواك، يبدو أنَّ الحياة أرادت أن توقظني من أوهامي، أيقظتني على صفعة خذلانك، جعلتني أدرك كيف من الممكن أن تتقلب القلوب في غمضة عين، أو أقل، لكن هل كان يستحق إدراكي كل هذا الألم؟

خلود عبدالعال"هالفيتي"

ـــــــــــــــــــــــــــ ۞.

حب ضائع

أقف في النهاية، لا أقوى على التقدم، لا أستطيع تخيل فكرة أن تلتقي أعيننا، أطمئن قلبي عليك، أتأكد أنك تشعر بالسعادة مع غيري، أتساءل: كم من قلبٍ ضاع في متاهة مشاعر غير متبادلة؟

كم من روحٍ ارتبطت بروحٍ أخرى لتجد نفسها معلقة في الفراغ؟

يصبح الأمر مؤلمًا عندما تختطفك الأماني، وتوهمك بأنك قريب من حب مستحيل، يصبح الشوق متعبًا، والأمل يحولك إلى محارب يقاتل لفتح قلب مغلق، لفتح باب لا يؤدي إلى شيء سوى الفراغ، إنها حرب خاسرة، أدركت هذا بعدما رأيتك مع غيري، فشلت في أن أجعلك تحبني، لا أدري السبب، ولا أريد أن أدري، ألست سعيدًا مع غيري؟

سأظل أنا هنا وحدي في الخلف، مع ذكرياتنا، ولا شيء آخر، متسائلة بين الحين والآخر: كم من دمعة سقطت على حب مستحيل؟

كم من حلم تم كسره بصدمة الرفض؟

خلود عبدالعال"هالفيتي"

ـــــــــــــــــــــــــــــ ᘏ.

أنت استثنائي

همس بجوار أذنه، بينما يحتضنه: وإن كنت مختلفًا، أنت تعجبني كما أنت، اختلافك يروقني في الأصل؛ لذلك لا تلقي بالًا لتراهات التي يتفوهون بها، ألست حبيبي؟

إذن ما يكفيك فقط، أن تكون تعجبني، وها أنا أقولها لك: إني مغرم بك، واقعٌ لك عميقًا، أتخلى عن الجميع، والحياة بأكملها؛ لتكون جواري، لعنة الإله على من كان سبب حزنك، إن كان قتلي لهم يعجبك، كنت فعلت ذلك منذ زمن، لكنك لا زلت تمنعني، حثالة مثلهم لا يستحقون العيش، لا يستحق من أحزنك حبيبي أن يحيا، أن يشاركك نفس الهواء، أو أن يعيش على نفس الأرض، تستحق الاستثناء، وأنا استثنيتك عن الجميع، منحتك خافقي، ميزتك في الوقت الذي نفرت فيه من الجميع، أنت ملجأي، الوحيد الذي أكون أمامه ما أريد، أتدري لماذا؟

حبيبي، اختلافك كان السبب.

خلود عبدالعال"هالفيتي"

ـــــــــــــــــــــــــــ ᘏ.

ما تعطيه يعود إليك

لا تعدُ الحياة مجرد مسارٍ مستقيمٍ، هي رحلة متعرجة، تؤثر فيها أفعالنا على مصيرنا، ونكتشف أنَّ كل ما نقدمه للعالم، يعود إلينا بشكل، أو بآخر، كأنها معادلة كونية، ذات أثر مباشر، الطاقة الإيجابية التي نبثها في محيطنا، سواء من خلال اللطف، الدعم، أو التفاؤل، تثمر في النهاية عن طريق تجارب مماثلة تعود إلينا، عندما نكون كرماء في مشاعرنا، وأفعالنا، نصنع بيئة من التعاون، والمحبة، مما يجعلنا محاطين بأشخاص يبادلوننا نفس الإيجابية، من ناحية أخرى، إذا كنا نزرع السلبية، فإننا نجني نتائجها أيضًا؛ لذا من المهم أن ندرك أن ما نعطيه للعالم، هو ما سنحصل عليه في المقابل؛ لأجل ذلك دعونا نختار بعناية ما نقدمه، ونتذكر أن كل فعل، مهما كان صغيرًا، يمكن أن يحدث فرقًا كبيرًا في حياتنا، وحياة الآخرين.

خلود عبدالعال"هالفيتي"

ـــــــــــــــــــــــــــــ ❦.

محاولات فاشلة

كان يحاول بجدِّ، لم يكن يعلم أن محاولاته ما هي إلا هباء، لن يجدي نفعًا كل ما يحاول فعله، لن يلقى سوى الألم في النهاية، سيجلس على حافة الطريق

ينعي حظه، سيندم وليت الندم يفيده، سيدرك لكن للأسف متأخرًا أن الوقت الذي حاول فيه، كان بإمكانه أن يجد شيء آخر، شيء جيد ليفعله، أحيانًا لا يتعلق الانسحاب بالخسارة؛ بل إنَّ بعض الانسحابات بشكل آخر فوز، ستحرقه نار الندم على محاولاته من كل حدب وصوب، يحقُّ ولو لمرة واحدة أن يكون الإنسان أناني في الانسحاب، حتى ولو إن كان انسحابه سيضر باقي البشر، سواء حاول أو لا سيحترق العالم في النهاية؛ لذلك لا بأس بالفرار بنفسك من مستنقع المحاولات التي نهايتها كنهاية إن لم تحاول، قرأت ذات مرة جملة"من الأفضل في النهاية أن تقول: يكفي أن أقول في النهاية لقد حاولت، أفضل من قول ليتني حاولت" ولكن هل سبق وعرفت أيضًا أن هناك جملة تدعى ليتني لم أحاول.

خلود عبدالعال"هالفيتي"

ـــــــــــــــــــــــــــــــ .ᘏ

ألم لا مفر منه

مستنقع للضجيج عقلي، ارغب فقط في استراحة بسيطة، هدوء لبعض اللحظات أرجوك، أشعر وكأني أصبت بالجنون كيف للعقل ألا يتوقف عن أذية صاحبة؟ أفكار مؤلمة وذكريات حزينة ومواقف لم يعد الأشخاص التي بهما موجودين، لا يكف عن تذكيري بكل ما لا أحبه، صراخه علي بأني لست سوى شخص فاشل، شخص اتبع هواه، شخص أضل الشيطان طريقه، لم يكن الأمر بيدي حقًا، إنني أنهار، أفقد رباطة جأشي، ألفظ أنفاسي بصعوبة، ثم ماذا، إلى متى سيستمر كل هذا؟ أشعر وكأنها النهاية، متى المستراح من كل هذا، كنت هادئًا أمامهم، لم يلاحظ أحد الضجيج الذي داخلي، في كل مرة يتركوني خلفهم أرغب بالصراخ بأن لا يتركوني وحدي، أواجه عقلي، أواجه ما أكره، لم أجد من ينقذني منه، ضجيجه المستمر أشعر وكأنه أصابني بالجنون، إلى متى، حقًا إلى متى سيستمر هذا الوضع، لقد سئمت حقًا من كل هذا، الهدوء يعم المكان، لكن الضجيج داخل رأسي، وهذا أسوأ ما يمكن أن يحدث.

خلود عبدالعال"هالفيتي"

ـــــــــــــــــــــــــــــــ ۞.

لماذا لا يشتاقون أليس في مدينتهم ليل

لقد حاولت من أجلك أنا الذي لم يحاول من أجل نفسه، تخطيت قِلة اهتمامك بي، رغم أني للإهتمام ميال، تركت الجميع خلفي، وأتيت إليك ركضًا؛ فلم أتلقى منك سوى اللامبلاة، ألا يحق لي ولو لمرة واحدة أن أراك تبادر من أجلي، ألا أستحق أن تعاملني كما تعامل الجميع ألا تنفر من جواري، ألا تؤلمني مجددًا؛ فأقسم لك أن جراحي منك لم تبرأ إلى الآن، للأسف أستحق الكثير منك، ولم أتلقى منك سوى الألم لِمَ تعاملني هكذا، وكأني لست موجودًا! وكأني لا أعني لك شيئًا! يؤلمني أن لا تراني بعد كل هذه السنين التي قضيتها ركضًا خلفك، أستحق أن أقدر من قِبلك، أن أكون أثمن ما لديك، من أين لك قساوة القلب هذه! لقد خذلتني ليتني ما تباهيت.

خلود عبدالعال"هالفيتي"

ـــــــــــــــــــــــــــــ ❦.

تائهًا في بِحار عينيكِ

في أعماق عينيكِ أبحر، غير راغب في وجود مرسى، لطالما كانت تغريني الأشياء الغامضة، أما غموض عينيكِ كان مختلف، فاسمحي لي بالإبحار؛ لعلي أكشف لنفسي جزء بسيط من اختلافها، كعمق البحر، أم كغرابة الفضاء، في الحقيقة كلاهما اجتمعا في عينيكِ، لتزداد جاذبيتها وتغريني أكثر فكرة اكتشافها، فإن تم سؤالي يومًا عن أخطر البحار المتواجدة أسفل قبة السماء، فلن أجيب سوى بأنها عينيكِ، ليس لأنه لا يمكنك النجاة منها، بل لأن الغرق بها يروقك، وإن كان أمامك خيار النجاة فلن تختاره أبدًا، ستختار الإبحار بدون أي بوصلة، بدون أن يكون لديك أي خطط للعودة، ستتجنب أي طريق تعلم أن نهايتة النهاية، ستختار الدوران إلى ما لا نهاية، ستقف عاجزًا إن أردت وصفها، فكيف لغرابة الفضاء وعمق البحر أن يجتمعا في عيون أحد البشر؟ ستدرك في النهاية أنك لن تصل إلى أي استنتاج عن كيف لك أن تغرق في عينين، أو كيف يروق لك الغرق في الأصل؟.

خلود عبدالعال "هالفيتي"

ـــــــــــــــــــــــــــــ ۞

وما الحب إلَّا للصادقين

وما الحب إلَّا للصادقين، للصادقين في مشاعرهم، للصادقين في تصرفاتهم، للصادقين في اهتماهم، لا يعرف الحب الخداع أبدًا؛ لهذا كل حبٍ مزيَّفٍ لن يستمر، يأتي الصدق في الحب أولًا، بعدها تتابع خلفه كل الأشياء الجميلة؛ فهو سيّدها، إن كان الحب صادقًا؛ ستجد خلفه آتيًا إليك ركضًا اهتمام صادق، اهتمام سرمدي، لا يُسمَّى الحب صادقًا إن كان خاليًا من الاهتمام، اهتمام يدوم إلى نهاية العمر، وإن كان غير ذلك، فاعرف أن هذا ليس حب صادق بدون أيِّ شكل من الأشكال، إن كان الحب صادقًا؛ سيجعلك ترى النور في أوج الدجى، لن تشعر بالخوف مطلقًا حيال الوحدة؛ لأنك ستكون واثقًا تمام الثقة في من تحب، فما الحب الصادق سوى اهتمام، وثقة متبادلين، الطمأنينه وجه آخر أيضًا من الأوجه الكثيرة للحبِّ الصادق، أن تشعر بالاطمئنان؛ للحد الذي يجعلك تنفي عمرك جوار شخصٍ واحدٍ، ولا تلتفت لأيِّ شيء آخر؛ لأنَّ هذا الشخص مصدر للطمأنينة داخلك، والأمان الذي يحيط بك في حال تواجده، في النهاية ما عليك سوى أن تجد حبًا صادقًا، بعدها كل الأشياء الجميلة ستتوالى خلفه.

خلود عبدالعال"هالفيتي"

ـــــــــــــــــــــــــــــ ۞

سجين الروح، والملامح

أحطت روحي بصرابيع تمنع وصول البشر لي؛ فبدون قصد أسرت ملامحي، بتُ عاجزًا عن التعبير، لا يرى أحد حقيقتي المسجونة، حزني الذي يقف عاجزًا على الظهور؛ بعد أن التفت من حوله القضبان، كيف حدث هذا! أنا فقط كنت أرغب في حفظ روحي بنقائها بعيدًا عن تلوث البشر، كيف أصبح الأمر هكذا، ما يرعبني حقًا أنَّ ما حدث كان بسببي، أنا من أوصلت نفسي لتلك المرحلة؛ عجزي عن التعبير أو ظهور ما أريده على وجهي، بات الأمر في النهاية مزعجًا، مكبولة ملامحي، أرغب في تحريرها؛ لعل أن أجد أحد البشر يفهمني، لكن كيف! اختفت رونقت وجهي، بات بريق عيناي منطفئ، المشكلة أنَّ ملامحي باتت غير مفهومة لي أنا أيضًا، سجنت روحي بإرادتي، ونسيت أن الروح هي القلم الذي يخط ملامح وجهي؛ فسجنت معها أيضًا ملامحي، لعل إن نالني التلوث من البشر، أهون من أن أسجن هكذا.

خلود عبدالعال"هالفيتي"

ـــــــــــــــــــــــــــــ ۞.

من يشعر بالانتماء لشيء سيحتضنه، وإن كان يعني هذا هلاكه

من أنت لتأتي وتخبرني بأنَّ كل ما فعلته هباء، ألم تجرب يومًا شعورك بالانتماء لشيء، أن تجد وأخيرًا بعد بحث طويل شيء تنتمي إليه، بعد أن كنت تائهًا لا مكان ولا أشخاص تنتمي إليهم، بعد أن تم نبذك من قبل الجميع، نبذتك الشوارع، الأماكن، والأشخاص، ألن تجتاحك السعادة لوجود الانتماء لشي! إن أتى يومًا وكتب عليك حينها بأن تشعر بالانتماء، فإنك ستفعل المستحيل كي يدوم هذا الشعور طويلًا، ستتمنى أن يمتد الوقت؛ لتمكث أكثر هكذا، ستتخلى عن كل شيء، وأي شيء حتى حياتك؛ مقابل لحظات فقط يجتاحك شعور الانتماء بها، أن تختفي فكرة عدم وجود شيء تنتمي إليه، هذا فقط سيشعرك بالراحة، وإن كان ما تنتمي إليه سيأذيك، او هو في الأصل السبب في أذاك، فلا بأس لن يهمك ذلك، صدقني هو شعور جميل، لن تندم إن دفعت حياتك ثمنه.

خلود عبدالعال"هالفيتي"

ـــــــــــــــــــــــــــــ ۞

ربما لأني أنتمي لها

مرةً أخرى، أحدَّق في السماء، أتأمل جمالها، عن ماذا أتحدث! جمال القمر، أم جمال النجوم التي كالؤلؤ المنثور، سبحان من أبدع في خلقها، أشعر كأنها لوحة فنية تتصف بالكمال، كل شيءٍ فيها كامل وجميل، بدايةً من شروق الشمس إلى غروبها، ثم حلول القمر ونجومه، لابد من أن أكون أنتمي للسماء، انتمائي الحقيقي لها، ليس لهذه الأرض اللعينة، فما يشعرك بالراحة لمجرد أنك تراقبه، تحاكي القمر، وتنتظر الرد من النجوم، تكره أي شيء؛ يمنعك من أن تخلو معهم، أعلم أني سأصل لموطني الحقيقي يومًا ما، لِمَ لا وأنا أمتلك إيماني الداخلي، وكل الوقت في العالم، لم أبح بهذا يومًا لأحد؛ فإني أعلم مدى ضيق عقل البشر؛ لمجرد أنهم وعوا على الدنيا، وجدوا أنهم على الأرض إذن فهي موطنهم، أليس من الممكن أن يكونوا عن طريق الخطأ انتقلوا من عالمهم، مكان انتمائهم إلى هذه الأرض! لكن أنا لا أهتم؛ سأكون أناني وأعود لمكاني وحدي، سأذهب لموطني يومًا لأغدو بين النجوم نجمًا لامعًا.

خلود عبدالعال"هالفيتي"

ـــــــــــــــــــــــــــــ

أفكار مشوهة

هل خلت جهنم من الشياطين ليأتوا ويعبثوا داخلي على هيئة أفكار؟

أيَّتُها الأفكار القبيحة من أين تأتي لي؟

لمَ ترغبين في التحرر؟

إن حرَّرْتُكِ ستعُمُّ الفوضى المكان، عودي من حيث أتيتي، لا يُعقل أن تأتي هذه الأفكار المشوهة لإنسانٍ طبيعيٍّ، كيف تَنْتَابُنِي الرغبة في القتل؟

أفكار سوداوية ترغب في التحرر، ترغب في أن ترى العالم يُعاني من حولها، هم أشخاص آخرون علقوا داخلي، أُحاول السيطرة عليهم، كل شخصٍ منهم يمتلك فكرة أقبح من الآخر عن كيف له أن يجلب الدمار للعالم، أشخاص تشعر بالانتشاء لرؤيةِ عذاب البشر، أحاول تقييدهم بكلِّ قوةٍ، فإنِّي الوحيدة المدركة ماذا سوف يحلُّ إن لم أستطع السيطرة عليهم، إنِّي أُعاني وأنا أحاول كبحهم، أحاول بكلِّ جهدٍ في ألَّا يتحرَّروا؛ فإن إراقة الدماء مبتاغهم، تكذب على نفسها فهي مدركةٌ أنَّ الشياطين التي تظنُّها تركت جهنم وأتت لتعبث معها، ما هي إلَّا أفكارها، تحاول تبرأة نفسها، رغم أنها تُدرك أنَّ الدمار يروقها.

خلود عبدالعال"هالفيتي"

ᘓ. ——————————

لكنني أراهم

أقسمت لهم، لكنهم لم يصدقوني، حاولت توضيح الأمر، وصفت ما أراه جيدًا، اتهموني بالجنون، تفكيرهم سطر، لا يؤمنون بوجود مخلوقات غير البشر، يظهرون لي بختة؛ لأتحول من فتى مجترئ، إلى متنحٍ، في بداية اليوم أكون مجدودًا، محاولًا نسيان ما حدث في أوج الليل، وكلما اقترب الليل، يتبدل حالي، أحاول الاستعداد؛ لظهورهم الذي يرعبني، سألني صديقي: ما بك، أصبحت مرفهًا فجأة؟

لم أستطع الإجابة عليه؛ لأنه لن يصدقني، كما يفعل الجميع، كثيرون هم، ليس واحدًا أو اثنين، بل أكثر، لا أستطيع عدهم؛ لأنهم عندما يظهرون أغمض عيني، أقرطس جسدي، يتملكني الرعب، لكن تلك الليلة، بعد أن مددت جسدي على فراشي المقصر، لم نكن نمتلك المال؛ لتغييره، انطفأ نور الشمعة فجأة، وقد قدر الظلام، وشعرت بهم، عيونهم التي تكاد تخترقني، ثم صوت مخيف يقول: أنت محدي الآن، انقبضت عضلاتي، واشتد خوفي؛ فالصوت كان قريبًا، قريبًا جدًا.

خلود عبدالعال"هالفيتي"

ـــــــــــــــــــــــــــــ ♌

روح مُشتتة

لم يكن نوم، كان انتقال لعالم آخر، زمن آخر، بعد آخر، في كل مرة أسمح فيها لجسدي بالاستلقاء على فراشي، أغفو بسرعة، بدون إرادتي، أشعر بعدها بسقوط روحي للأسفل، لم يكن الأمر بسيطًا، كان كالموت المؤقت، خروج روحك من جسدك، ثم عودتها مع أول هزة بسيطة لجسدك، من قبل أحد ما يطالبك بِالاستيقاظ؛ لتستيقظ شاهقًا، بينما أنت تتصبب عرقًا، كأنك كنت تركض لساعات متواصلة، يتكرر الأمر كل ليلة، وإن ابتعدت عن فراشي، وحاولت النوم في مكان آخر، لا أستطيع النوم أبدًا، يجافيني النوم، إلى أن أعود إلى فراشي؛ لأغفو بسرعة، ثم تتكرر أحداث كل ليلة، تغادرني روحي؛ لتجول العالم، كأنها لا تنتمي لي، أو أنها تبحث عن مأوىً آخر؛ لتسكنه، لا أفهم ما يحدث لي، هل أنا معلق بين عالمين مختلفين؟

أم أنَّ في الأصل هذا العالم ليس عالمي؟

يجتاحني حزن مُر من فكرة أنَّه حتى روحي تنفر منّي، تغادرني؛ لتبحث عن مكان آخر، مكان تنتمي إليه، مكان تحبه، تكون فيه سعيدة، مكان لا يكون فيه شعور الغربة، الفراق، الوحدة.

خلود عبدالعال"هالفيتي"

ـــــــــــــــــــــــــــــ ﴾.

ربما اقتربت من الوصول

ليس الآن، ليس بعد كل ما مررت به، ليس الآن، وليس في هذا المكان، ولا هذا الوقت، لا يُسمح لك بالانهيار هكذا، إن استسلمت الآن فلن ترى سوى الحزن يحيط بك من كل حدب وصوب، لن يفيدك الندم، ولن تُمحى الجراح أبدًا، ستمكث بين الشجن، ولن تستطيع تخطي فكرة أنك استسلمت هكذا، في وقت كان فيه الاستسلام أكبر خطأ؛ لذلك واصل؛ ستصل؛ لأجل أن ترمرم فرحة الوصول الجراح التي سببها الطريق، وستمحى الندوب، قاوم وضع من حولك سرابيع تحميك من خطورة الاستسلام، فكر مليًا ماذا سوف يحدث إن استسلمت؟

كم من وقت ستجلس فيه نادمًا، تائهًا تتخبط في الأزقة ندمًا على استسلامك، ماذا سيحدث لك عندما ترى أولئك الذين وصلوا، وأنت من استسلمت في منتصف الطريق؟

لا تسمح لنفسك أن تكون الأقل في عينيك، حاول؛ لأجل حلمك مهما كان، سواء رأه الأخرين مستحيلًا، أو سخيفًا، ردد دائمًا لعل الوصول يكون قريب، تخلى عن الاستسلام، وضع الوصول نصب عينيك.

خلود عبدالعال"هالفيتي"

ـــــــــــــــــــــــــــــ ೨.

لعنة الخائنين

أتظن أني سأعود إليك بعد كل هذا؟

أو أنه من الممكن أن أغفر؟

هل يهيء لك عقلك الصغير أنَّ الأمر كان بسيطًا، فقط اعتذارك سيصلحه؟

لا اعتذار، ولا غيره، من الممكن أن يصلح ما أصابني؛ لذلك عد من حيث أتيت؛ فلم يعد لك أي مكان عندي، لم يكن ما فعلته سهلًا، خيانتك تتكرر داخل عقلي، كنت أظن أن حبنا حصنًا منيعًا، لا يمكن لأي شيء أن يخترقه، ومع ذلك عند أول نسيم للرياح هُدم هذا الحصن، كأنه لم يكن، أنت حتى لا تستحق دموعي، دعني أقسم لك بأنه إن كان عليَّ التخلي يومًا عن فؤادي؛ لأنه يريد العودة إليك سأتخلى، وإن كان علي سجن نفسي داخل قفص؛ لأجل منعي من التفكير بك سأفعل، الجرح الذي سببته داخل خافقي عميقًا جدًا، لا اعتذارك سيشفيه، ولا غفراني لك سيسعدني؛ لذلك فلتحل عليك لعنة من الإله تنتشلك من أحضان الأرض؛ لتلقي بك داخل الجحيم؛ لعلي حينها أتمكن من شفاء خافقي.

خلود عبدالعال"هالفيتي"

ـــــــــــــــــــــــــــــــ ۞

الوحدة رفيقي

في درب الحياة وحدي، لا صديق، ولا حبيب، أجول الشوارع بحثًا عن طمأنينة تائهة، أين يجدها الشخص الوحيد؟

طال الطريق، وما يقلقني هو النهاية، ما نهاية كل هذا؟

الخوف من الوصول؛ لأجل ألا أجد مبتغاي، الخوف من أن أتلقى صفعة من الحياة بعنوان الخذلان مرة أخرى، والخوف من التوقف أيضًا، لا أفعل شيء سوى المضي قدمًا وحدي، بأقدام مرتجفة، لا حبيب يطمئن قلبي، ولا رفيق يؤنس وحدتي، الوحدة هي صديقي داخل هذا الدرب الطويل، تراقبني كظل لا يفترق عني، تختفي الأحلام خلف غيوم اليأس، وتذوب الأماني داخل محيط الوحدة، وتبقى الحياة مجرد صورة باهتة، أحياها فقط؛ لأنه لم يكتب لي الموت بعد، وما الحياة إلا درب طويل، نهايته مجهولة، غامضة، وتبقى الوحدة صديقي الوفي الذي يراقبني خلال هذا الدرب.

خلود عبدالعال"هالفيتي"

ـــــــــــــــــــــــــــــ ೨.

امرأة من رحم الصمت ولدت، رغم أنها من المعاناة خلقت

صامتة رغم كل ما يحيط بي، رغم كل ما طالني من ألم ومعاناة، تلقيت عدم الإهتمام حينما نطقت بآلامي، لم يلتفت أحد حينما بحت خوفًا من تراكم الأحزان بداخلي؛ فلجأت للصمت بإرادتي إلى أن اعتدته، جروح نازفه لم تكن مجرد دماء تنزف بل كنت أفقد معها جزء من روحي، والجزء الآخر أفقده بعدما تهبط دموعي، التف حبل حول رقبتي خلق من عدم الإهتمام، أختنق أردت الصراخ لعلي ألفت نظر أحد لينجدني من ما يحدث لي، ولكن الصمت منعني أصبحت حبيسته، كنت صامتة بإرادتي والآن هو من يسيطر علي، يجول بخاطري كيف للمرء أن يبوح بحزنه، كيف له أن يمتلك رفاهية البوح، أنا وحدي من اتخذت الصمت صديق إلى أن أصبحت حبيسته، أم هناك من يشبهني، إني أغرق به أغرق بعمق لا أستطيع المقاومة وإن استطعت فلن أقاوم، مدركة أنها النهاية.

خلود عبدالعال "هالفيتي"

ـــــــــــــــــــــــــــــ ۞

الصامت الممتلئ بالفراغ

لقد تم قتلي منذ زمن، قُتلت مشاعري، وسعادتي ورغبتي في الحياة، فقدت الشغف في كل شيء، حتى ما كان يغريني في الماضي أصبح الآن لا شيء، أسعى برغبة كبيرة في أن أعيد إحيائي لكنَّني ممتلئ بالفراغ القاتل، لا شيء سوى الفراغ يحيط بي، فقدت مشاعري ورغبتي بالحديث، أصبح الصمت عنواني، ما يزعجني الآن بعد فشلي في إحيائي هو الشيء الوحيد الذي لا أستطيع التخلص منه، يزعجني بنبضاته المستمرة، رغم أن كل ما بداخلي قد قتل إلا أنه مازال ينبض، وكأنه يخبرني بأني مازلت على قيد الحياة، وكأنه يستمتع بإزعاجي، وكأن لا رغبة له في التوقف، مقيد بفراغ يمنعني من العيش كما أريد، فراغ قتل كل شيء داخلي، ولم يترك سوى لعين صاحب نبضات لعينة.

خلود عبدالعال "هالفيتي"

ـــــــــــــــــــــــــــــــ

تقف في المنتصف شخصت أبصارها بشكل مخيف، تنظر إلى منزلها أو ما تبقى منه، تصرخ بأنَّ والدها داخله، أسعفتها وأخيرًا قدمها لتركض تجاه الأنقاض، لكن هناك من يمنعها تُكبِّلها فتاة و تصرخ بها بأن تتوقف، بل عليها أن تبتسم لكون أباها شهيد، تخبرها بالكثير، لكن كيف تسمعها، هي تريد والدها، تتذكَّر كيف كانت آخر لحظات معه، والدها آخر من تبقى لها في الحياة، كانت تجلس بجواره؛ يدعوان ربهم بأن يخفف عليهم ما يحدث، لم تتركه إلا بعض ثواني؛ عندما طلب منها أن تحضر القليل من الماء، خرجت من المنزل لعلَّها تجد ولو عند الجيران، نعم لم يكن لديهم ماء صالح للشرب، لكن ماذا أصوات الإنفجار جعلتها تفقد السمع لثواني، إهتزاز الأرض أسفلها ولا تسمع سوى صرير مزعج، تمنت أن تكون بأحد كوابيسها التي ترافقها كالعادة، تمنت أن لا تنظر إلى الخلف،لكن نظرت لم ترى سوى ضباب أسود كثيف، إهتزَّت قدماها وسقطت، تصرخ باسم والدها، ولكن لا تسمع صوتها، أفقدت السمع، أم فقدت صوتها، إنقشع الضباب، ووضحت لها الرؤية، تمنت أن تصاب بالعمى ولا ترى ما تراه الآن، أنقاض منازل، جثث وأشلاء بشر منتشرة في كل مكان، صراخ وأنين جرحى، شهقات وبكاء أطفال، صراخ وعويل نساء، ماذا عنها تريد والدها، تصرخ باسمه، تنظر إلى الجميع بضياع، أحالهم كحالها، أفقد الجميع أخر ما تبقى في الحياة مثلها، ترجوا أن تسمع الآن صوت والدها، يُوقظها من النوم؛ لكي يكون كل هذا مجرد كابوس آخر.

- خلود عبدالعال "هالفيتي"

ـــــــــــــــــــــــــــــ .ᘚ

صراع لأجلها

وما بين صراع قلبي وعقلي أجدني أميل لقلبي المميل لها، أتسائل كيف من الممكن أن يكون بشرًا بهذا الكمال؟

وجه هذا أم قمر منير، مميز بين الظلام؟

في كل مرة أراها يبدأ قلبي بالخفقان بقوة، لينهره عقلي بكل قسوة، مخبرًا إياه أنَّ ما هذا إلا إعجابًا بجمالها الطاغي، ليس حبًا أبدًا، ليبدأوا في الشجار كما الحال دائمًا إن تعلق الأمر بها، أمَّا عيناي فإنها لن تحيد بنظرها عنها ولو اشتعل العالم، أما عن موقفي من كل هذا، فإني أرغب بها، وليذهب عقلي للجحيم، حتى وإن ندمت فلن يهمني ذلك، كان إعجابًا أو حبًا أريدها.

خلود عبدالعال"هالفيتي"

ꕥ. ——————————

هل سأصل؟

يُراودني ذلك السؤال دائمًا، يجول بخاطري وكأنَّهُ لعنةٌ أبت أن تحلَّ عنِّي، هل سأصل إلى مبتغاي يومًا؟ أيمكن أن أتحرَّر من تلك القيود الَّتي تريد سجني في القاع؟ أحاول الوصول بكل جهدٍ، لكن تلك القيود تمنعني، عادات وتقاليد تخالف طبيعة حلمي، وُلدْتُ في مكانٍ سكانه لا يؤمنون بتحقيق الأحلام، أشخاص يمنعوني، يقفون عائقًا في وصولي لمبتغاي، حلمي الأكبر أمن الممكن أن أتخلص منهم وأنالك؟ أن تُمحَى تلك القيود من حولي وأصل إليك؟ أقسم لك بأنِّي أحاول الخلاص من كل ما يمنعني، أرغب بك كما يرغب التائه في الصحراء بقطرة ماء، أراك منقذي الوحيد من الظلام الذي يحيط بي، أعلم أنَّ الأحلام لا تنتظر طويلًا؛ بل هي سريعة الفرار، لكن أنا مازلت أحاول، ما زلت أؤمن بأنِّي سأصل إليك، أؤمن بأنِّي سأتحرَّر من تلك القيود التي تلتحف بي وأنالك؛ فهل يمكنك الانتظار؟ أعلم بأنَّ العالم لا يعترف سوى بنقطتين، النقطة السوداء التي يحتلها كلُّ من استسلموا، والنقطة البيضاء التي يسكنها من نالوا مبتغاهم، لكن أنا هنا أحاول في تلك النقطة الرمادية التي لا يعرفها الكثير، إنها مكان من يحاولون بجدٍّ، وأعدك يا حلمي الأكبر بأنِّي سأنالك، وإن كان الأمر صعبًا لكنِّي أثق بأنِّي لن أفشل، أثق بأنَّ محاولاتي لن تضيع هبائًا.

خلود عبدالعال"هالفيتي"

ـــــــــــــــــــــــــــــ ۞

ما بعد ملامح السعادة

من أنا؟ لطالما يأتي هذا السؤال على خاطري، سؤال لا أمتلك له إجابه، أي شخص أكون، أقف أمام المرآه أحدق في وجهي، لعلي أعلم الإجابه، كيف أكون بهذا الاختلاف حينما اختلي بنفسي، أين ذهب كل المرح و تلك السعادة التي كنت عليهما قبل ثوان أمام الجميع، حالما أجلس مع نفسي يتبدد كِلاهما، لا أخفي عليكم الحقيقيه في بعض لحظات أظن أني مصاب بمرض انفصام، فلا يعقل أن أكون أستطيع تمثيل السعاده إلى هذه الدرجة أمام الجميع، في حين أني مع اختلائي بنفسي تنقشع سريعًا وكأنها كانت ضباب كثيف اختفى فجأة، لأعاود السؤال من جديد من أنا، إلى من أنتمي، ما هي النهاية، أم ما كانت البداية، هل حقًا أنا أعيش، أم كل ما أمر به هو مجرد سراب.

خلود عبدالعال"هالفيتي"

ـــــــــــــــــــــــــــــ .ꕥ

خاطري

لم تمر بخاطري يومًا؛ لأنك أنت الخاطر والقلب والروح، تسكنني بطريقة لا يتصورها البشر كيف لإنسان أن يكون الجميع، في عمق قلبي هناك أنت رغم ابتعادك الكبير، أشتاق وليت الشوق يأتي بك إلي لأروي الجفاف الذي أصابني بعد رحيلك، أشتاق لصوتك، ضحكتك، احتضانك، ومن له الشوق الأكبر عينيك، كيف لمرء أن يكون بهذا الكمال، تغريني فكرة احتضانك الأن وها أنا أحتضن ثيابك إلى أن يأتي القدر بك مرة أخرى لأحضاني، في الحقيقة لقد وقعت لك عميقًا أكثر من ما تتصور لهذا لا تظن أن الإشتياق الذي يجتاحني الأن مبالغ به، اسمح لي بوصفه كاشتياق الصحراء لقطرة ماء، أتتسائل لِمَ أكن لك كل هذا! لأنك الوضوح لعين رأت كل الأشياء مرتبكة.

خلود عبدالعال"هالفيتي"

ـــــــــــــــــــــــــــــ ۞

أريد أن أُقَدر من قِبَلِهم

أليس هذا الطريق الَّذي مر به؟ أليس هذا الطريق الَّذي جعل الجميع يقدره، يتغنوا به؟ إذن لماذا أنا أقع؟ ما بي أهبط بدلًا من الصعود؟ أنهار بدلًا الصمود، يكاد الألم يفتك بي، أيعقل أن أكون مررت بالطريق الخطأ؟ أريد أن يخبرني احدهم، أين العودة من كل هذا؟ أنا لا أقوى على المواجهة، أعلن استسلامي، كنت أعلم بأني لا أقوى على مجابهة أحلامي، حاولت أن أكون مثله، أمر بالطريق الَّذي مر به؛ لعلي أصل إلى ما وصل إليه، لا أقسم بأنه ليس رغبةً في أن أتفوق عليه، أو أن أصبح أفضل منه، أنا فقط أريد منهم أن يروني أنا أيضًا، أريدهم أن يقدروني، أن يهتموا لأمري كما يفعلون له، كنت هناك أقف في الخلف لا يراني احد؛ فلا يوجد من ينظر خلفه أبدًا، نبذتني عائلتي، ونبذني الجميع، حتى نفسي، يأست إلى أن حاولت أن أكون مثله، أشبهه، سلكت نفس الطريق الَّذي سلكه؛ لعلهم يهتمون لأمري، لكن اتضحت لي الرؤية في المنتصف أني لا أقدر على الإقدام أكثر، العيب ليس في الطريق؛ بل العيب كل العيب بي، ولدت منبوذًا من البداية، وها أنا أموت كذلك.

خلود عبدالعال"هالفيتي"

ـــــــــــــــــــــــــــــ ۞.

طائرة الأحلام

أقف دون حراك، أراقب طائرة تحلق فوق رأسي، لم تكن طائرة محملة بركاب من البشر، بل كانت محملة بأحلام وأماني تمنيتها منذ الصغر، أحلام ملت من طول مكوثها جواري فقررت المغادرة، وأماني علمت أن الواقع هذا لن يحققها، ففرت هاربة مني ومن واقعي، لطالما تسائلت، إلى أين تذهب أحلامي التي لا تتحق!، لأتفاجئ بصوت من داخلي يجيبني رغم أني لم أنتظر إجابة، إلا أنه قال: تذهب إلى أشخاص لم يتمنوها، وإلى أماكن تستطيع أن تتحقق بها، أو ربما تذهب إلى شخص سعى بجد حول تحقيقها، ولم يكن مثلك وضعها جواره إلى أن ملت وفرت هاربة منك ومن واقعك، ربما هناك من يستحقها أكثر منك لهذا طارت من جوارك لتذهب إليه، ربما، وربما، وربما، الكثير من الإحتمالات، ويكمن بعد هذه الإحتمالات حقيقة واحدة، هي أن هذه الأحلام والأمنيات لم تكن لك من البداية، فتوقف عن الحلم والتمني، وأنظر إلى واقعك وعش كما يعيش باقي البشر من حولك.

خلود عبدالعال "هالفيتي"

ـــــــــــــــــــــــــــــ ♋

ما أفتقده

أقف خلف الجميع أنظر إليهم بضياع، لمَ الجميع يمتلك ما لا أملكه، يمتلكون من يفهمهم، حتى أولئك الذين يزعمون بأنهم لا يمتلكون من يفهمهم، هم على الأقل يفهمون أنفسهم، أمَّا أنا لا أمتلك من يفهمني، ولا أنا أفهم نفسي، أنظر إلى ملامحي فقدت رونقت وجهي، باتت عيناي لا تملك أي بريق، تسألون ما السبب؟، سأجيب بلا أعلم، حقًا لا أعلم كيف ومتى أصبحت هكذا، وجهي غير واضح للجميع، ولا حتى لنفسي، ملامحي مشوهة، لا أستطيع إظهار أي مشاعر عليها، أشعر برغبة عارمة في أن أرى ملامحي، كيف سأكون حينما أضحك، أبكي، أشعر بالسعادة، لكن لا فقط المزيد من اللا شيء، أقف أمام المرآة بالساعات؛ لعلي ألمح شيء غير الفراغ يزين وجهي، أخبرتكم بأني لا أعلم لمَ أنا هكذا، لكن يبدو بأن هذا الفراغ والتشوه، نابع من داخلي، فما الوجه سوى صحيفة فارغة وما يخطها قلم مشاعرك الداخلية.

خلود عبدالعال "هالفيتي"

ᘏ. ——————————

ما لا يمكن إخفاؤه

هناك بين حنايا روحي، حيث يسكن ما لا يمكن إخفاؤه، بل كيف من الممكن أن يخفي المرء ما يؤمن به قلبه؟

أشعر وكأن العين نافذة تطل على الروح، كاشفةً كل ما تحاول الروح إخفاؤه، رغم أني كُنت بارعًا في إخفاء مشاعري، لكن لكل شيءٍ حدّ ونهاية، وهنا كانت نهاية كبت الأحزان، فقد فضحتني عيناي، أظهرت كل شيء، حتى حبي البائس، كشفته، بعدما اعتدتُ على أن أكون مبهمًا.
أشعر وكأني الآن كتابٌ انتُزع غلافه عنه بكل قسوة، ليصبح عاريًا، مكشوفًا مكنونه للجميع، ظهر ما كنت أُخفيهُ داخلي، ظهر بكل قسوة، لقد رأى ما أُكنُّهُ بداخلي تجاهه، رأى حبي له منبذقًا من محاجري، غادرني قائلًا: لقد اتفقنا على عدم وجود مشاعر ساذجة بيننا، حاولت تكذيبه، منعه من قراره، أن نبقى كما نحن الآن، تلك العلاقة المبهمة، أخبرني بأن عيناي فضحتني، أدركت حينها أنه لا يمكن إخفاء ما اعترف به القلب.

خلود عبدالعال"هالفيتي"

ـــــــــــــــــــــــــــــ ۞.

ما هو غذاء العقل؟

الغذاء للجسد هو الطعام بالطبع، الجميع يعرف هذه المعلومة، لكن هل فكرت يومًا ما هو غذاء العقل، كيف تُنمي عقلك، لا أقصد أن يصبح سمين بالمعنى الحرفي، ما أقصده هو أن تغنيه بالمعلومات، أجل هذا هو غذائه المعلومات، التي أخبرتك في السابق أن الجميع يعلم معلومة أن غذاء الجسد الطعام، أجل هذه معلومة، لكن بالطبع تنقسم المعلومات إلى مفيدة، غير مفيدة، مضرة، لهذا يا عزيزي وأنت تنهل المعلومات، حاول بكل جهد أن تنتقي المفيد منها، ولا تقرب أبدًا من المضرة؛ لكي لا تملئ عقلك بها؛ فيرفض تقبل أي شيء آخر، غذي عقلك بالمعرفة النافعة، لا تتبع هواك ليضل طريقك، لتقع في مستنقع مليء بالمعرفة المضرة، فلا يتوقف الأمر على علم لا ينتفع به؛ بل إن الأمر سيصل إلى علم مضر، يهلك صاحبه، سيتوقف عقله عن تقبل ما هو نافع، واحذر من الجشع؛ فبعض المعلومات أحيانًا تهلك صاحبها، خذ ما يكفي عقلك ولا تطلب المزيد؛ لكي لا تقع في شر أعماك، هذه نصيحة لك في النهاية، لك الحرية في ألا تعمل بها، أنت المسؤل على ما تفعل.

خلود عبدالعال"هالفيتي"

ᘏ. ——————————

إياك أن تعتاد؛ فإنك ستسأل

أسفاه وكرهًا على الذين اعتادوا، اعتادوا على رؤية المنشوارت التي تخص قضيتنا، ولم تعد تأثر فيهم، لم يعد رقم الشهداء والجرحى يبكيهم، لم يعد يشعرون بالحزن حيالهم، ولا يدعون لهم بأن يفك الله كربهم، أقسم لكم بأننا مقصرون، إن لم تهرع ليلًا؛ لتصلي القيام وتدعوا لهم فأنت مقصر، وإن لم تذكرهم في كل سجدة فأنت مقصر، وإن لم تغتنم أوقات الاستجابة للدعاء، وتخصص جزء من الدعوات لهم فأنت مقصر، وإن كان بيدك شيئًا تفعله غير الدعاء، ولم تفعله فإنك مقصر، أقسم بأننا مسألون على ماذا فعلنا حين رأينا البيوت تهدم على رأس قانتيها؟ على ماذا فعلنا حين دمرت المساجد فوق مصليها؟ ماذا فعلنا حينما رأيناهم يموتون جوعًا؟ كم يا ترى! كم من نساء أيمت! وكم من رجال قُتِلَت! وكم أطفال يتمت! وكم أرواح أزهقت! أتظن أنك ستتساوى معهم عند الله، هم هناك يلم الرجل بقايا جسد طفله وهو يحمد الله، وأنت هنا تتذمر؛ لآن الطعام الذي على مائدة الغداء لا يعجبك، هم في النهاية سينتصرون بإذن الله، وأنت ماذا سيحل بك يا ترى، هل فكرت في هذا يومًا، هل فكرت في تقصيرك نحوهم، أم أنك منشغل في فراغات وملذات الدنيا، إياك أن تنساهم؛ فإنك ستسأل.

خلود عبدالعال"هالفيتي"

ـــــــــــــــــــــــــــ .ﻮ

ولأنها لن تحتمل وحشة العالم، رزق الله روحها أنس القراءة

بدأ الأمر حينمى قرأت سطرًا أعجبها، ثم واحد آخر، ثم وريقة بعدها كتاب، لتصنع لنفسها طريق خاص، قادها الأمر إلى أن كونت شجرة أسمتها المعرفة، فهي فتاة اتخذت من السطور سلم، لتعلوا بالقراءة عن كل ما هم حولها، في الحقيقة هي لم تعد تهتم بشيء سوى قراءة الكتب؛ فما وجدته في القراءة من معرفة لم تجده في أي شيء آخر، ميزتها القراءة عن من حولها، تعشق اللحظات التي تختلي بها مع كتابها أنيس روحها لتبدأ في نهل المعرفة منه، كتابها الذي اندمجت جزور شجرة المعرفة به، كان الطريق صعبًا وطويل، أن تُكون طريق كل خطوة منه يجب أن تحتوي على سطر من المعرفة لهو أمر صعب في النهاية، لكنها لم تستسلم لتصل إلى ما هي عليه الآن، فحلاوة الوصول أنستها تعب الطريق، تأنس روحها القراءة، تبعد عنها وحشة الدنيا، فإن حدثتها عن الكتب ستجدها تخبرك بأن هذا الكتاب اتخذته صديقًا، وهذا حبيبًا، أما هذا فهو لها رفيقًا، تعشق الكتب وإن سألتها لماذا ستخبرك فالكتاب يمكنه أن يصبح ملجأً لمن لا ملجأ له، وموطنًا لكل غريب، وصديقًا لكل وحيد، وملاذًا لكل تائه، وأنيس لكل روح تم إتلافها من وحشة العالم، تصادق الكتب تحبها، تفضلها عن البشر، تسأنس بها، لطالما كانت تردد فعلى عكس البشر الكتب لا تخون.

خلود عبدالعال "هالفيتي"

ـــــــــــــــــــــــــــــ .ꕥ

فاتن العينين

مد يديه ليغطي عين من أمامه هامسًا: لا تنظر إلي بعينيك هكذا أشعر وإن طلبت مني نجمة من السماء ونظرت إلي فلن أتوانى عن أن أجد طريقة وأحضرها لك، إن عينيك خمرًا والوقوف أمامها جهاد، أحاط خصر من أمامه بيديه مقربًا إياه إليه هامسًا جوار أذنه، مازلت أتذكر في أول لقاء لنا حينما أردت أن أفيق من الخدر الذي أصابني بعد أن تلقت أذناي صوتك، حينها نظرت إلى وجهك فالتقت أعيننا لأغرق بها، لم أطلب النجدة؛ فالغرق بها يروقني، أدركت الآن مدى غبائي حينما أردت أن أقاوم فخ جمالها ولا أسقط به مثل كل مرة، في الحقيقة ما كانت مقاومتي سوى هباء؛ كيف للمرء أن يقاوم جاذبية ثقب أسود، أبعد يديه من خصر الآخر ليحتضن وجهة ناظرًا إلى عينيه لتسحره للمرة التي لا يعلم عددها، ثم أكمل هامسًا: أعذرني يا عزيزي عن سوء الوصف، لكن لم أجد ما أشبه به عينيك إلا أنها ثقب أسود يجذبني في كل مرة تلتقي بها أعيننا، ألم تدرك إلى الآن مدى ضعفي أمام عينيك، هي قوسًا والرموش بها سهام.

خلود عبدالعال "هالفيتي"

ـــــــــــــــــــــــــــــ .ᘚ

"كِلا الطريقين"

كانت اليوم جلستي الأخيرة مع طبيبي النفسي الذي لم يعد بعد الأن طبيبي بل أظن أنه سيصبح أكثر من ذلك، لا ذالت آخر كَلِماتة تترد داخل عقلي قال: لقد انتهينا اليوم لكن هذه المرة مختلفة فهذه اللحظات هي نهاية النهاية، أرى أنك الأن قد أدركت خطأك في ما مضى لتمر بهذه الفترة من الكئابة التي وإن استمرت كانت ستجعلك على حافة الجنون فالشكر للإله لأن هذا لم يحدث، خطأك أنك سلمت الأمر لقلبك تركته يقودك مبعدًا عنك كل الحقائق، سمحت لقلبك بأخذ قرار مصيري يترتب عليه كامل مستقبلك، أتتذكر إلى ما أوصلك هذا! قلب محطم كغابة أغصان أشجارها جافة، إني لا أقول لك أن تبعد قلبك عن كامل حياتك لكن إن أتى يومًا وكان عليك أن تختار بأي منهما فاختر بعقلك أولًا ولا تسرح بخيالك كثيرًا، اجعل المنطق نصب عينيك بعدها تشاور مع قلبك إن أحب ذلك فهنيئًا لك قرار لصالحك، لكن لا تعتمد على قلبك كليًا، فاختيار العقل وإن كان مؤلم قليلًا فإنه أفضل من اختيار قلب تدفع ثمنه ما تبقى لك من حياة، على ذكر ما تبقى لنا من الحياة ما رأيك في أن تفنيه بجواري لكن بشكل آخر غير طبيب ومريضه، فكر فالأمر أولًا وبعدها تشاور مع قلبك سأنتظر ردك. كانت هذه نهاية كلِماته سينتظر جواب على سؤاله الغريب الذي طرحه في وقت أغرب فأنا ذهبت إليه لأتعافى من علاقة خاطئة كانت نهايتها ستوأدي بي إلى الجنون كما قال، ليعرض علي الدخول في علاقة أغرب، لكن هذه المرة مختلفة لن أندفع نحوه مسلمًا له قلبي، فإن الجرح الذي كان به عميق علي أن أعيد إحياء الغابة ذات الأشجار الجافة لتصبح حديقة مزهرة أولًا.

خلود عبدالعال"هالفيتي"

ـــــــــــــــــــــــــــــــ ۞.

السلام والرحمة من الله عليك يا من تأنس الروح بقربه، يا من كان وما زال في وسط حديثي للآخرين يظهر فجأة، إلى من تلتمع عيوني حين يُذكر اسمه، لم تكن قط عابرًا بل كنت أنيس روحي تسكن بين حنايها، أتيت وكأنك عوض لأجل أن أشعر بنفسي بين أحضانك، أتيت لتنسيني وحشة الدنيا قبل أن ألتقيك، إلى من تفضحني ابتسامتي الشاردة كلما مر بخاطري، لابد من أنك تدرك أنك لست حبيبًا ولا صديقًا، أتتسائل لماذا أنت لست كل منهما! لأنك أعمق من ذلك بكثير، دعني ألقبك بأنيس الروح رفيقها، بلسم الجروح مداويها، ساكن القلب مضيئه، إلى من احتل خافقي مبعدًا كل الألام عنه ليحتله، أرغب في أن أخبرك ما زادني البعد عنك إلا مقربة، وما ألفت روحي روحًا إلا روحك، فلقد تعافت روحي بعد التحفت بها روحك، في النهاية لا كلام يوصف كيف داوت روحك روحي لتصلح ما بتر وتشوه منها، ولو تكلمت دهرًا، فكيف لكلمات أن توصف مشاعر الروح، لكن دعني أخاطبك بروحي فلغة الأرواح لا تخطئ أبدًا.

خلود عبدالعال "هالفيتي"